

طلبعته جيل جديد من الشعراء، تحول يعيد النظر في الموروث قديمه وحديثه .
ولكي يضمن البيان لنفسه هذا الموقع جاء حده الأول تسطيراً لتاريخية الشعر في المغرب
على مراحل .

أ - شعر مفتقد لآية إبداعية « . . . هذا الشعر المقدس في الكتب والمقررات الرسمية ،
ينكفئ على موته الدائم ، يختلي ببرودته وتكلسه ، لا سؤال لديه ولا جواب ، لا حنين ولا
كشف ولا مغامرة ، ركام من البلادة والعفن . . . »⁽⁸⁾ هذا الحكم يشمل مجموع الشعر المغربي
المكتوب بالفصحى حتى حدود العشرينات .

ب - شعر « الشهادة » . . من العشرينات إلى السبعينات وهو المرتبط بالعمل الوطني مع
حركة التحرر الوطني في الريف (. . .) بدأ تفجير بنية الشعر المغربي التقليدي ، وظهور بنية
مضادة في آنٍ⁽⁹⁾ . . إلا أن شعر الشهادة في نظر الشاعر لم يردفه بحث في ماهية الشعر على هذا
المستوى لم يتغير الشعر في جوهره ، إنها الإشكالية الكبرى⁽¹⁰⁾ . . وهذا في رأيه راجع لأولوية
الموقف السياسي ، وأمام هذا الوضع كان التوجه إلى متن آخر ، « استبق يقظتنا ، انه
الحركات الشعرية في المشرق من الانبعاث إلى المعاصرة ، رابطين بينه وبين المتن الشعري
القديم في حدود ترميم الذاكرة » .

وهنا يرصد انعكاس تحول الوعي الشعري الاجتماعي في الشرق في التحول الشعري
الاجتماعي في المغرب . وهكذا غابت مبادرة السؤال والتأسيس وألغى البحث في ماهية
الشعر ، والمشاركة في تثوير الشعر العربي .

ج - شعر شباب السبعينات الذي جاء ليملاً الفراغ الذي خلفه صمت جيل
الخمسينات .

وعبر هذه المراحل الثلاث يغيب السؤال ، والصراع العميق حول ماهية الشعر ، وهذا في
حد ذاته ملمح من ملامح أزمة الإبداع الشعري في المغرب ، التي يشكل غياب الديمقراطية
وجهها الثاني ، يقول : « . . إن الإبداع عامة لا يمكن أن يتحول ويتجذر إلا من خلال أسئلته
التي هي في عمقها ، على مستوى ما يركب وينسج الإبداع نفسه ، اجتماعية - تاريخية ، ومن ثم
لا يمكن تحقق التحول والتجذر في غياب الديمقراطية هذا جانب من أزمة الإبداع الشعري
في المغرب وسبب رئيسي في الانقطاع . . »⁽¹¹⁾ .

يبقى أن نشير إلى أن النموذج الذي تجري مواجهته هو الشعر المعاصر الذي يدعو البيان

(8) ن . م ، ص : 35 .

(9) ن . م ، ص : 35 .

(10) ن . م ، ص : 36 .

(11) ن . م ، ص : 38 .